محمد وما ينبغي اي ما ينبغي الشياطين ولا يكون لهم ذلك وما يستطيعون ذلك انهم عن
السمع اي استراقة من السماء لمعزولون محجوبون بالشهب لرميهم بها عند الصعود الى
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك وانذر عشيرتك الاقربين
هم بنوا هاشم وبنو المطلب وقريش فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اي تواضع ولن لهم فان عصوك اي العشيرة
فقل لهم اني بري مما تعملون من الكفر وعبادة غير الله وتوكل بالواو وللفاء قرا الا نافع وبن
وبن عامر فقرا فتوكل بالفاء على العزيز الرحيم فوض امرك اليه الذي يراك حين تقوم
في الصلاة ويرى تقلبك في الساجدين المصلين او معهم او تقلب بصرك فيهم لانه كان
يرى في الصلاة من خلفه صلى الله عليه وسلم كما كان يرى من امامه وغير ذلك كما ذكر
في الاصل انه هو السميع العليم هل انبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين تنزل على
كل افاك كذاب اثيم هم الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة
للكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبات كثيرة وكان هذا قبل ان حجب الشياطين
عن السماء والشعراء شعراء الكفار كعبد الله بن الزبعري وامية بن ابي الصلت
يتبعهم الغاوون هم رواة اشعارهم فهم مذمومون الم تر انهم في كل واد من اودية الكلام
يهيمون فيمضون مجاوزين الحد فيهجون ويمدحون بالباطل وانهم يقولون في
شعرهم ما لا يفعلون كذبا منهم ثم استثنى شعراء الاسلام الذين اجابوا شعراء الجاهلية
وهجوا الكفار ونافحوا عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كحسان بن ثابت وعبد الله
بن رواحه وكعب بن مالك فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا اي لم يشغلهم شعرهم عن ذكرهم وانتصروا من المشركين لهجوهم اياهم من بعد ما ظلموا
بهجو الكفار لهم فليسوا مذمومين وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اي منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت قال بن عباس الى جهنم والسعير سورة النمل مكية وهي ثلاث
او اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك اي هذه الايات ايات
القران اي ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من غيره هدى اي هو هدى من الضلالة وبشرى
للمؤمنين بالجنة الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون ان
الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم
يعمهون يترددون فيها متحيرين اولئك الذين لهم سوء العذاب في الدنيا اسرا وقتلا وهم
في الاخرة هم الاخسرون وانك لتلقى تؤتى القران من لدن اى وحيا من عند حكيم عليم
اذ قال موسى لاهله زوجته في مسيره من مدين لمصر اني انست ابصرت من بعيد نارا
سآتيكم اراد امكثوا مكانكم ساتيكم منها بخبر عن الطريق او اتيكم بشهاب قبس قرا الكوفيون
بتنوين شهاب واضافه الاخرون والقبس القطعة من النار وكان فدصلها والشهاب العود
الذي في طرفه النار لعلكم تصطلون تستدفئون من شدة البرد اذا كانت تلك الليلة شاتية

سورة النمل

١٧٦

فلما جاءها نودي ان بورك اي بارك الله من في النار اي من في مكانها اي على من في
مكانها وهو موسى والمراد بالنار النور ومن حولها وهم الملائكة او عكسه او من في النار
ومن حولها الملائكة وهذه تحية من الله الى موسى بالبركة والمراد بالنار النور عبر عنه بالنار
لان موسى حسبه نارا وسبحان الله رب العالمين كان هذا من جملة ما نودي به ثم تعرف
الله الى موسى فقال يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما راها
تهتز تتحرك كانها جان سرعة الحركة وان كانت عظيمة الجثة ولى مدبرا هاربا من خوفها ولم يعقب
لم يرجع من عقب اولم يلتفت فناداه الله تعالى يا موسى لا تخف يا موسى اني انا الله اني
لا يخاف لدي المرسلون من المخلوقات اما الخوف منه الذي هو شرط الايمان فلا يفارقهم
قال الا لكن من ظلم نفسه من الناس ثم بدل حسنا بعد سوء تاب بعد العصيان
فاني غفور رحيم اغفر له وارحمه وادخل يدك في جيبك تخرج اي في جيب قميصك وكان عليه
جبة صوف لا كم لها ولا ازرار فادخل يده واخرجها فاذا هي بيضاء لها شعاع عظيم من
غير سوء برص في تسع ايات سبق ذكرها انت مرسل بها الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة بينة واضحة قالوا هذا سحر مبين ظاهر
وجحدوا بها انكروا الايات واستيقنتها انفسهم اي علموا انها من عند الله ظلما وعلوا
تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى فانظر كيف كان عاقبة المفسدين من اهلاكهم
ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس وبمنطق الطير وتسبيح الجبال وغير
وقالا الحمد لله الذي فضلنا بما اتانا من العلم والملك على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود في النبوة والعلم وزيد لسليمان تسخير الريح والشياطين وقال
سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم كلامه واوتينا من كل شيء اوتيه غيرنا
من النبوة والملك وغير ذلك ان هذا لهو الفضل المبين وحشر جمع لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يكفون عند تقدم اخرهم على اولهم
والوازع الحابس كالنقيب والمراد يساقون او يجمعون وكان الله امر الريح ان لا يتكلم احد
الا نقلته اليه فاسمعه وخبره على حالهم حتى اذا اتوا على وادي النمل بالشام او الطائف وكان
نمله كالذباب او قالت نملة هي رئيسة ذلك النمل وقد رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ثم فسمع سليمان هذا الكلام
من مسيرة ثلاثة اميال فتبسم في اول الحال ضاحكا في انتهائه من قولها فلما اشرف على واديهم
حبس جنده ثم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ما بين راكب وماش في هذا المسير وقال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها على وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي معهم او في جملتهم وهم الانبياء وتفقد الطير
في مسيره فقال ما لي لا ارى الهدهد سال عنه ليدله على الماء لانه كان يعرف عمقه ومسافته
دون سائر الطير وكان اذا اراده امر الشياطين وكان تفقده اياه لما طلب الماء

Copyright King Saud University